مجلة العلوم التربوية والتنمية
مجلة علمية دورية محكمة
ربع سنوية
تعالج القضايا التربوية والتنموية
تصدرها
مؤسسة مصر المستقبل للتنمية

العدد(١) يناير ٢٠٢٥

مقدمة كتاب

نظرية المعنى وتنمية مهارات الكتابة العربية بين النظرية والتطبيق

د. جهاد محمود توفيق أحمد عبدالغفار

مقدمة كتاب نظرية المعنى وتنمية مهارات الكتابة العربية بين النظرية والتطبيق

المؤلف

د. جهاد محمود توفيق أحمد عبدالغفار[١]

تُعد اللغة العربية من أرقى اللغات وأعظمها؛ فيكفيها رفعة وشرفًا أنها لغة القرآن الكريم، ومعجزة الله في كتابه المجيد، ولسان العرب والإسلام؛ حيث قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف:٢)، وقال تعالى: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾ (الشعراء:١٩٥)، كما أن االلغة العربية لغة واسعة ودقيقة، غنية بمفرداتها، مما يجعلها قادرة على الوفاء بالمعاني، والمفاهيم الدقيقة، فهي لغة تواصلية حية متطورة تواكب التغيرات الحضارية ومطالب العصر.

إن الهدف الرئيس من تعليم وتعلم أي لغة هو جودة اللسان نطقًا(التحدث والقراءة) والبيان (كتابة)، فاللغة، مهارة والمهارة لا تعلم ولا تصقل إلا بالممارسة... وللغة أربع مهارات أساسية، هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. والعلاقة بين مهارات اللغة: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) علاقة جد وثيقة، وعلاقة متكاملة ومترابطة ومتداخلة؛ لأنها جميعًا تعتمد على تبادل التفكير، فالتفكير فيها يمثل النقطة الرئيسة في كل مهارة من هذه المهارات، فالاستماع والقراءة يمكن أن يصنفا على أنهما من مهارات التلقي، أو الاستقبال، أو مهارات التحليل؛ لأنها عمليات تحاول شرح تفكير الآخرين وتفسيره، وأن الأساس المشترك بينهما هو"**الفهم**"، أما التحدث والقراءة فيلتقيان في" النطق والأداء"، والقراءة والكتابة وجهان لعملية واحدة، هي "المعرفة"، ويمكن أن يصنف التحدث والكتابة على أنهما من المهارات التعبيرية؛ وذلك لأنها تمثل عمليات إرسال واشتراك في التفكير مع الآخرين ذلك أن اللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة.

---

١ –دكتور الفلسفة في التربية –قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية –كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

تحتل الكتابة مكانةً متميزة بين مهارات اللغة الأربع؛ فهي المحصـــلة النهائية لتعليم اللغة وتعلمها، وبها المنتج النهائي لكل مهارات اللغة العربية الأخرى، ولا أدل على أهمية الكتابة من ورودها في القرآن الكريم؛ حيث سُميت إحدى سُور القرآن بسورة "القلم"، وأقسم الله – جلَّتْ قدرته – بأداة الكتابة، وهو القلم في قوله تعالى: ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾(القلم:١).

ولأهمية الكتابة فقد صنفت لأقسام متعددة؛ ففي ضوء الأداء والصياغة الكتابية والهدف صنفت إلى نوعين، هما: **الكتابة الوظيفية، والكتابة الإبداعية**، فإذا كان الغرض من الكتابة تواصل الناس ببعضهم؛ لتنظيم حياتهم، وقضاء حوائجهم الاجتماعية والعملية، فهذا ما يسمى **بالكتابة الوظيفية**، مثل: كتابة الرســـائل، والمقالات العلمية، والبرقيات، والتلخيص...، أما إذا كان الغرض التعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر والخواطر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية شائقة وماتعة ومثيرة، فهذه هي الكتابة الإبداعية، مثل: كتابة القصـــة، وكتابة المقالات الأدبية، ونظم الشعر...

لذلك حاول هذا الكتاب أن يبتعد عن الشـــائع المتناول في الكتابات الســـابقة عن _ الكتابة الوظيفية والإبداعية_ ليتناول أنواعًا أخرى من الكتابة العربية من حيث الغرض، وهي الكتابة (الســـردية، والإقناعية، والتفســـيرية)، وكيفية توظيف المعنى ونظرياته المتعددة في تنمية مهارات الكتابة العربية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم العام، سعيًا لتذليل الصعوبات والمعوقات التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها وبخاصة مهارات الكتابة العربية، وأملًا ورغبة في أن يجد القارئ جديدًا وغير شائع وبعيدًا عن المألوف في تناول مهارات اللغة العربية.

تحتاج مناهج اللغة العربية دومًا مواكبة أحدث النظريات والمداخل التربوية؛ بغية بناء الفكر التربوي لدى المتعلمين في مراحل تعليمية متعددة، وهذا لن يتحقق إلا بالقراءة المســـتمرة والدقيقة لما جدَّ من نظريات ومداخل في هذا المجال، لذلك:

جاء الكتاب ليعرض كيفية تنمية مهارات الكتابة العربية (السردية، والإقناعية، والتفسيرية) من خلال نظرية المعنى وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية باستخدام فلسفة البرامج الإثرائية وفاعليتها في تنمية مهارات الكتابة العربية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم العام.

وقد جاء هذا الكتاب في بابين؛ **الباب الأول بعنوان:** نظرية المعنى وتنمية مهارات الكتابة العربية، وقد اشتمل على فصلين، **الفصل الأول:** نظرية المعنى بين الأصالة والمعاصرة، وفيه تم عرض تعريف نظرية المعنى: لغةً واصطلاحًا، والمعنى والدلالة، والأساس الفلسفي لنظرية المعنى، ونظرية المعنى في التراث العربي، **والفصل الثاني:** نظرية المعنى والكتابة، وفيه تم عرض أنواع المعنى، ومعايير إنتاج النصوص الكتابية (التحريرية)، وأسس نظرية المعنى، والنظريات التي اهتمت بالمعنى، **والفصل الثالث:** التطبيق التربوي لنظرية المعنى، وفيه تم عرض المعنى والسياق، والعلاقة بين نظرية المعنى وتنمية مهارات الكتابة العربية، والتطبيقات التربوية لنظرية المعنى في تنمية مهارات الكتابة العربية، **والباب الثاني بعنوان:** تنمية مهارات الكتابة العربية لدى المتعلمين، وقد اشتمل على فصلين؛ **الفصل الأول:** مهارات الكتابة العربية، وفيه تم عرض مفهوم الكتابة: لغة واصطلاحًا، وأهداف تعليم وتعلم مهارات الكتابة العربية بمرحلة التعليم العام، وأنواع الكتابة العربية، والمهارات العامة لأنواع الكتابة العربية السردية، والإقناعية، والتفسيرية، وطرائق التمييز بين أنواع الكتابة العربية المختلفة، ومداخل وإستراتيجيات تنمية مهارات الكتابة العربية، **والفصل الثاني:** الكتابة السردية، وفيه تم عرض تعريف الكتابة السردية لغة واصطلاحًا، وتحديد بنية النص السردي، وخصائصه، ومهارات الكتابة السردية، وأنواع البنية السردية، وأنماط السرد، وأهمية الكتابة السردية، مع توضيح الفرق بين النص السردي والنص الوصفي، **والفصل الثالث:** الكتابة الإقناعية، وفيه تم عرض تعريف الكتابة الإقناعية لغةً واصطلاحًا، والفرق بين الإقناع والرأي والتقرير، والفرق بين الكتابة الإقناعية والكتابة الجدلية، مع تحديد بنية النص الإقناعي، وخصائص الكتابة

الإقناعية، ومهاراتها، ومراحل كتابتها، وأهدافها، وأهميتها، مع توضيح دور المعلم في تعليم الكتابة الإقناعية، ودور المتعلم في تعلم مهارات الكتابة الإقناعية، **والفصل الرابع:** الكتابة التفسيرية، وفيه تم عرض تعريف الكتابة التفسيرية لغةً واصطلاحًا، وبنية النص التفسيري، ومؤشراته، وخصائصه، ومهارات الكتابة التفسيرية، وأهميتها، **والفصل الخامس:** مهارات الكتابة العربية بين التعليم والتعلم، وفيه تم عرض دور المعلم والمتعلم في تعليم وتعلم مهارات الكتابة العربية بأنواعها: (السردية، والإقناعية، والتفسيرية)، وتحديد علاقة مهارات الكتابة العربية السردية، والإقناعية، والتفسيرية بخصائص المتعلمين، وتوضيح بعض صعوبات تنمية مهارات الكتابة العربية وكيفية التغلب عليها.

كما تناول الكتاب عرض **التطبيقات التربوية على الكتابة العربية نظريًا وعمليًا** من حيث: تحديد معايير إعداد اختبار مهارات الكتابة العربية، ومعايير إعداد البرامج الإثرائية لتنمية مهارات الكتابة العربية، ومعايير إعداد دليل المعلم لتنمية مهارات الكتابة العربية، ومعايير إعداد كتيب أنشطة المتعلم لتنمية مهارات الكتابة العربية، وفي الختام تم عرض بعض الملاحق التي قد تفيد الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها بمراحل تعليمية مختلفة عن كيفية إعداد قائمة مهارات الكتابة العربية في صورتها النهائية، وإعداد اختبار تنمية مهارات الكتابة العربية، وإعداد مقياس التقدير المتدرج؛ لقياس مهارات الكتابة العربية لدى المتعلمين.

جاءت مادة هذا الكتاب في أبوابه وفصوله المتعددة، **لتعرض نظرية المعنى وتنمية مهارات الكتابة العربية بين النظرية والتطبيق**، عسى أن يستفيد منه المتعلمون والمعلمون والباحثون والأكاديميون والتربويون المهتمون في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها، **والله ولي التوفيق والقبول والسداد.**